



كلمة

السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمام

مجلس جامعة الدول العربية
على مستوى القمة
الدورة العادية (٣٢)

جدة : ١٩ مايو ٢٠٢٣

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

السيدات والسادة،



أبدأ كلمتي بتقديم جزيل الشكر والامتنان الي خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود واليكم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز.. ومن خلالكم إلى شعب المملكة العربية السعودية الكريم .. على ما أخطنا به من رعاية وحسن وفادة منذ وصولنا إلى هذه الأرض المباركة .. وأن أهنئكم على توليكم رئاسة القمة في دورتها الثانية والثلاثين .. وأدعو الله أن يوفقكم إلى ما فيه خير أمتنا وشعبنا.

إن المشهد الدولي يمر بوحدة من أشد الفترات خطورة في التاريخ المعاصر...وأراه زمن استقطاب وتنافس هائل بين القوى الكبرى على حساب القوى الاصغر أو المنفردة.. ولذلك فليس أمام الدول العربية في هذه المرحلة التاريخية العصبية سوى أن تستمسك بالمصالح العربية معياراً أساسياً للمواقف الدولية.. وأن تلتزم بالتنسيق فيما بينها وبالعامل الجماعي سبيلاً أكيداً لتعزيز الكتلة العربية في مواجهة ضغوط الاستقطاب.

إن أزمتنا منطقتنا العربية لم تجد للحل طريقاً بعد عقد وأكثر من المعاناة والدماء والآلام.. فملايين العرب ما زالوا لاجئين ونازحين.



واليوم أضيف إلى أحزان هذه الأمة حزن جديد في السودان... يدفع المدنيون ثمناً ضخماً للمواجهة المسلحة التي فرضها البعض علي هذا البلد العزيز.. آن لتلك المواجهات أن تتوقف وان تلتزم الأطراف بمبدأ الحوار.. صوناً لدماء الشعب.. وحفاظاً على السودان ومقدراته ووحدته الترابية وسلامة مؤسساته الوطنية... إنني أدعو لأن تكون قمة جدة علامة بدء لتفعيل حل عربي يوقف نزيف الدم في السودان ويصحح أخطاء ارتكبت في الماضي ويتوخى المصلحة العليا للدولة السودانية وليس المصالح الضيقة لفئات أو أشخاص.

والحقيقة، سيادة الرئيس، أننا نسعى لإيقاف نزيف الدم والخسائر في كافة ميادين الاحتراب الأهلي حيث لا منتصر ولا مهزوم.. والأزمات العربية تشهد الآن حالة من التجميد مقارنة بأوضاع أشد اشتعالاً شهدناها في السابق.. وهي فرصة يتعين اغتنامها.. من أجل تفعيل حلول عربية لتلك الأزمات العربية.

ففي سوريا.. وأرحب هنا بالرئيس بشار الأسد بعد أن عادت سوريا إلى مقعدها في هذا المجلس الموقر.. ثمة فرصة لا ينبغي تفويتها لمعالجة الأزمة التي تُعاني منها البلاد لما يربو على العقد.. سواء في أسبابها وأصولها، التي يظل الحل السياسي السبيل الوحيد



لتسويتها.. أو في تبعاتها التي تجاوزت حدود الوطن السوري.
ويحدونا الأمل في أن يكون للعرب اسهامهم في ايجاد الحلول الناجعة
للأوجاع السورية العديدة.

السيد الرئيس

لقد عانت المنطقة العربية زمناً، ولا تزال، من التدخلات الإقليمية
في شئونها.. ولم تُنتج هذه التدخلات سوى حصاد من التمزق والفرقة
والدم..

واليوم، ثمة إشارات على أن نهج الجيران يُمكن أن يتغير.. إنني
أرحب مجدداً بالاتفاق الذي وُقِع بين المملكة العربية السعودية
والجمهورية الإسلامية الإيرانية في مارس الماضي.. فالعلاقات مع
الجيران كافة يجب أن تتأسس دوماً على أساس من احترام مبادئ
حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.. إنها مبادئ
أساسية في ميثاق الأمم المتحدة.. وهي مبادئ تتمسك بها دولنا
الوطنية، ولا تُفُرق فيها.

وتبقى فلسطين الغالية هماً لا يحمله أهلها وحدهم... لقد أدت
الممارسات الرعناء لحكومة الاحتلال الاسرائيلية إلى تصعيد مروع في
منسوب العنف والقتل في الشهور الأخيرة.. إنني أحيي صمود



الفلسطينيين في كل مكان في الأرض المحتلة.. وأقول إن السياسات والممارسات الاستفزازية لتلك الحكومة الممعة في التطرف والكراهية، لا بد أن تُواجه بتصدٍ حازم من المجتمع الدولي، عوضاً عما نشهده من صمت مريب ومشين.

إن التمسك بمبادرة السلام العربية لازال خياراً استراتيجياً عربياً لحل الصراع... وفي القلب من هذا الخيار إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية... وانسداد المسار التفاوضي يؤدي إلى تقويض حل الدولتين.. ويُهدد الطريق أمام حل الدولة الواحدة.. وعلى كافة الأطراف.. وبالذات الأطراف الدولية التي تشاهد حل الدولتين وهو يتم تقويضه يومياً دون أن تُحرك ساكناً.. أن تراجع سياساتها قبل فوات الأوان.

السيد الرئيس..

ثمة حركية وحيوية في العمل العربي.. واتجاه واضح لإعادة امتلاك القضايا وتفعيل الأدوار.. وأن يتحول العرب إلى فاعلين وليس مفعولاً بهم.. وأظن أن هذه القمة في جدة.. قمة "التجديد والتغيير" .. تمثل خطوة مهمة على طريق استعادة العرب لقضايا وملفاتٍ تُركت للآخرين زمناً.. فتعقدت مساراتها وتشابكت خيوطها..



إننا اليوم على عتبة طريق صعب للانخراط الفاعل مع الأزمات
والسعي لتسويتها.. وعلينا أن نسير فيه بكل العزم والجهد حفاظاً على
أمن الأمة وشعوبها وصوناً لحاضرها ومستقبلها.

أتمنى لأعمال هذه القمة كل النجاح والتوفيق.

شكراً سيادة الرئيس